



أوصلتنا الأنشطة البشرية والتغيرات البيئية إلى ديناميات جديدة للأمراض المعدية، وخصائص جديدة تساعد في انتشارها الواسع جغرافياً وبين الأنواع، مقرونة بفرضٍ جديدة لزيادة تنوعها الجيني. وهكذا أصبحت الحيوانات البرية وحيوانات التروية، بالإضافة إلى البشر، ضحية لهذا النمط الشائع من الانتشار الوبائي المشترك بشكل متزايد. لذلك يتوجب على المجتمع الدولي ككل أن يسعى إلى تأمين الوقاية من أمراض الحيوانات البرية ومكافحتها باعتبارها عنصراً أساسياً لحماية الصحة الحيوانية والصحة العامة على مستوى عالمي، بالإضافة إلى حماية التنوع البيولوجي لدى الاهتمام بالقضايا الزراعية والتجارية ذات الصلة.

حقائق أساسية

- ❖ رصد أمراض الحيوانات البرية والوقاية منها ومكافحتها عوامل حاسمة في حماية التنوع البيولوجي والصحة العامة والصحة الحيوانية عبر العالم.
- ❖ تمثل الحيوانات البرية أهدافاً وكذلك خزانا لمسببات الأمراض القادرة على نقل العدوى للحيوانات الأليفة والإنسان على حد سواء.
- ❖ من خلال التفويض المناط بمنظمة OIE لحماية صحة الحيوانات ورعايتها، فتعتبر المنظمة مسؤولة بالتالي عن حماية الحيوانات البرية والتنوع البيولوجي.

حركة مكثفة لمسببات الأمراض

هناك سلسلة من العوامل التي تزيد في الانتقال الجغرافي للعوامل المسببة للأمراض، وكذلك بين القطعان الحيوانية من جهة، وبين الحيوانات والبشر. ومعظم هذه العوامل من صنع الإنسان، وهي في تزايد مستمر مع تغير المناخ والعولمة والتطور الديموغرافي وما يرتبط بها مجتمعة من سلوكيات اجتماعية جديدة. ومع تزايد "حركة النقل" عالمياً تكتسب مسببات الأمراض المعدية المزيد من الفرص للاختلاط ببعضها، والتنقل بين الأنواع الحيوانية المختلفة وتبادل المواد الوراثية، وأن تتحد وتتحول إلى مسببات أمراض جديدة قاتلة. وهكذا أصبحت لحوم الطرائد أو غيرها من الأطعمة الطرية الموجودة في الأسواق من السلع الشائعة. وتختلط هذه الأخيرة مع عادات اجتماعية جديدة أخرى تطورت في البلدان المتقدمة مثل الرغبة في تناول المنتجات الغذائية للحيوانات الغريبة المدللة أو الحيوانات البرية أو أطعمة السياحة البيئية. كما تؤثر الظروف البيئية أيضاً إلى حد كبير في ديناميكيات مسببات الأمراض وعبورها حواجز الأنواع. أما مناطق رعي الحيوانات الأليفة فمتاخمة أو متداخلة مع محميات الحياة البرية مما يؤدي إلى مزيد من الاتصال والتنافس على الموارد الطبيعية. كما تشكل الحيوانات البرية المرباة في المزارع (مثل الغزلان والأيائل) وتنقل الحيوانات البرية المحلية والدولية مشكلات إضافية يجب النظر فيها. ويمكن أن تقع الأنواع المهددة بالانقراض في الحياة البرية ضحية وتصاب بمسببات أمراض مختلفة، بما في ذلك أمراض الحيوانات المنزلية. وأخيراً، فقد يؤدي زحف البشر إلى أماكن وبيئات كانت بعيدة سابقاً لاختلاط بمسببات أمراض جديدة مع فرص لانتقالها من أماكنها التاريخية إلى أماكن جديدة.

الحيوانات البرية والتنوع البيولوجي

شاركت منظمة OIE بنشاط في مراقبة وحماية الحياة البرية والتنوع البيولوجي منذ الثمانينيات. ومن أجل تحليل التفاعلات بين الصحة الحيوانية والصحة العامة والبيئة، وحماية التنوع البيولوجي في جميع أنحاء العالم، أقامت منظمة OIE مؤتمراً عالمياً حول الحيوانات البرية (2011)، بعنوان "[الصحة الحيوانية والتنوع البيولوجي استعداداً للمستقبل](#)". وقد تم تنظيم هذا الحدث بدعم من "جمعية الحفاظ على الحيوانات البرية" (Wildlife Conservation Society)، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية.

تعريف المصطلحات

الحيوانات البرية Wildlife تعني الحيوانات الوحشية والحيوانات البرية الأسيرة والحيوانات البرية المعروفة. والحيوان الوحشي **Feral animal** هو حيوان من الأنواع المستأنسة التي تعيش دون رعاية أو إشراف مباشر من قبل الإنسان. والحيوان البري الأسير **Captive wild animal** هو حيوان له نمط ظاهري لا يتأثر بشكل كبير بالانتخاب البشري ولكنه أسير أو يعيش بطريقة أخرى تحت إشراف أو تحكم بشري مباشر، بما في ذلك حيوانات حديقة الحيوانات الأليفة والحيوانات المدللة. والحيوان البري هو حيوان له نمط ظاهري لا يتأثر بالتصنيف البشري ويعيش بشكل مستقل عن الإشراف أو السيطرة البشرية المباشرة.

تركز منظمة (OIE) من خلال التفويض المعطى لها على حماية صحة الحيوان وكذلك التنوع البيولوجي في جميع أنحاء العالم. والحيوانات البرية هي في نفس الوقت هدف وخزان لمسببات الأمراض المنتقلة إلى الحيوانات الأليفة والبشر على حد سواء؛ فهي قادرة على نقل الأمراض ولكنها قد تقع نفسها ضحية للأمراض. ومن الضروري تطوير معارفنا بالأمراض الموجودة في الحيوانات البرية، والطرق التي يمكن أن تنتقل بها من وإلى الحيوانات الأليفة والبشر، من أجل وضع تدابير للمكافحة المناسبة للأمراض الحيوانات البرية هذه.

أنشطة منظمة OIE المتعلقة بالحيوانات البرية

تشمل هذه الأنشطة الأعمال التالية:

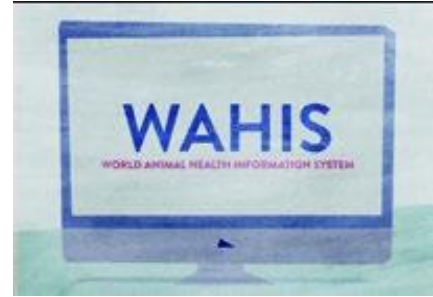
- وضع معايير بقواعد علمية للكشف عن الأمراض والوقاية منها ومكافحتها، وكذلك تدابير للتجارة الآمنة من أجل مواءمة السياسات المتعلقة بوقف مخاطر الأمراض عند خط التماس بين الحيوانات البرية والحيوانات الأليفة والبشر؛
- القيام برصد لأمراض الحيوانات البرية وتلقي رسائل الإبلاغ عن تفشي الأمراض الحيوانية المرسلّة من الدول الأعضاء البالغ عددها 180 في المنظمة بواسطة موقعين عالميين للإنترنت هما WAHIS و WAHIS-Wild؛
- توفير الدعم للدول الأعضاء في منظمة OIE لتعزيز خدماتها البيطرية وحماية الصحة الحيوانية، بما فيها ما يتعلق بالحيوانات البرية والتنوع البيولوجي، وذلك عن طريق استخدام برنامج مسار أداء الخدمات البيطرية (Performance of Veterinary Services Pathway (OIE PVS) عند الحاجة، وبناء قدراتها بالتواصل مع المندوبين الوطنيين وضباط اتصال الدول الأعضاء العاملين في موضوع الحيوانات البرية؛
- تطوير الاستراتيجيات والسياسات المتعلقة بالحيوانات البرية والتنوع البيولوجي من خلال نشاطات اللجنة العلمية وفريقها العامل في قضايا الحيوانات البرية وشبكة مراكزها المرجعية.
- يرشح كل بلد عضو في منظمة OIE ضابط اتصال خاص بالحيوانات البرية إلى المنظمة تحت مسؤولية مندوب البلد لدعمه في أي نشاط يمارسه بالاشتراك مع المنظمة فيما يتعلق بالحيوانات البرية وأمراضها، والمشاركة في أنشطة وضع معايير المنظمة OIE Standard Setting الخاصة بالموضوع وتنفيذها. وتزود منظمة OIE في هذا الصدد جميع ضباط اتصال البلدان الأعضاء بمعلومات دائمة عن عمليات وضع المعايير الخاصة بالحيوانات البرية، كما تنظم لهم حلقات دراسية بحضورهم الشخصي في جميع المناطق.

تحسين سبل حماية المعلومات الخاصة بالحيوانات البرية

يجب إعطاء نفس الأهمية والشمولية الممنوحة لرصد أمراض حيوانات التربية في المزرعة إلى الحيوانات البرية مع تزايد حركات النقل العالمية وعمليات تبادل مسببات الأمراض داخل كل قطيع، وبين قطعان الحيوانات البرية والحيوانات الأليفة. وعلاوة على ذلك، تلعب الحيوانات البرية في كثير من الأحيان دور حراس الإنذار لأمراض الحيوانات الأليفة، ويمكنها بلّك أن تلعب دوراً هاماً في طرق مكافحة للأمراض الحيوانية.

رصد الأمراض وشفافية موقعي (الإنترنت) واهيز وواهيز للحيوانات البرية Wahis و WAHIS-Wild

عند انضمامها إلى منظمة OIE، تتعهد البلدان الأعضاء بالإبلاغ عن أوضاع الصحة الحيوانية على أراضيها. ومع إطلاق النسخة الثانية لموقع WAHIS، وهو موقع النظام العالمي للإبلاغ عن الصحة الحيوانية



(World animal health information system)، أصبح من الممكن للدول الأعضاء استكمال المعلومات المطلوبة منها إلزامياً لأمراض الحيوانات البرية المدرجة في قائمة OIE؛ كما يسمح موقع

[WAHIS](#) بالإبلاغ عن وجود أمراض أخرى للحيوانات البرية غير مدرجة في قائمة OIE والمصنفة استناداً إلى قائمة بأمراض الحيوانات البرية ذات الأولوية بتسميات لاتينية عالمية. والمعلومات التي تم جمعها عن الأمراض غير المدرجة في قائمة OIE متاحة للجميع على موقع واهيز للحيوانات البرية [WAHIS Wild](#) Interface.

شبكة خبرة دولية في الحيوانات البرية

استجابة للحاجة إلى تحسين المعلومات بأمراض الحيوانات البرية كما هو الحال بالنسبة للحيوانات الأليفة، تعطي منظمة OIE تعريفاً لأنواع الحيوانات البرية ذات الأهمية الوبائية في كل فصل من فصول الأمراض الواردة في قانون اليابسة (Terrestrial Code).

ومن أجل إنجاح هذه الجهود، يتم دعم شبكة معلومات منظمة OIE منذ العام 1994 من قبل [شبكة عملها الدولية الخاصة بالحياة البرية](#) التي تضم علماء رفيعي المستوى من ذوي الخبرة في هذا الموضوع.

ويتابع فريق عمل الشبكة عادة ظهور أمراض الحيوانات البرية الحية في الطبيعية والمرباة في المزارع الصغيرة والكبيرة والحيوانات الأسيرة، والتي يمكن أن يكون لها تأثير صحي كبير على الحيوانات البرية والحيوانات الأليفة بما في ذلك قطاع الدواجن وقطاع الصحة العامة. كما تعتمد شبكة الخبرة في الحيوانات البرية على ضباط اتصال الحياة البرية المعيّنين من قبل مندوبي الدول الأعضاء، من أجل نقل المعلومات إلى مجموعة عمل الحيوانات البرية وإلى منظمة OIE.

ويشكل العديد من المختبرات المرجعية والمراكز المتعاونة المنتشرة في العالم جزءاً من الخبرة العلمية العالمية لمنظمة OIE في الحياة البرية.

التحديات بوجه الخدمات البيطرية الوطنية

تلعب الخدمات البيطرية افي الدول الأعضاء دورًا حاسمًا في إدارة المشكلات المرتبطة بالحياة البرية. ومع ذلك، ونظرًا لأن أنواع الحياة البرية تتميز بتنوع تصنيفي واسع النطاق وحركة تنقل حرة، فإن مراقبة مجموعات الحيوانات البرية تمثل تحديات عدة بوجه الخدمات البيطرية الوطنية المسؤولة عن تدابير الوقاية من الأمراض ومكافحتها، وهي بحاجة إلى موارد مالية وبشرية وبنية تحتية لمواجهة التحديات.

- تتمثل إحدى الأولويات بالتركيز على المناطق التي يوجد فيها خط تماس بين الحيوانات البرية وحيوانات التربية. ونتيجة لذلك، تكون مخاطر ازدياد تبادل مسببات الأمراض بين الطرفين كبيرة.
- يمكن أن تتمثل الأولوية الثانية بالمناطق الجغرافية التي توجد فيها أعداد مهمة من الحيوانات البرية.

ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلا من خلال جهد عالمي منسق بين الدول التي تدعم بعضها البعض في تعزيز خدماتها البيطرية الوطنية.

وعلى الصعيد الوطني، أثبتت الاتفاقات وتبادل المعلومات بين الخدمات البيطرية الوطنية ورؤساء المناطق المحمية، وكذلك جمعيات صيد البر والبحر، أنها فعالة للغاية للكشف المبكر عن أمراض الحيوانات البرية.

الحيوانات والبشر والأمراض

أكثر من 60 ٪ من مسببات الأمراض البشرية هي من أصل حيواني. وتأتي معظم مسببات الأمراض هذه من الحيوانات البرية.

تم العثور على فيروسات حمى غرب النيل وهندرا ونيبا (Hendra and Nipah virus) والعديد من الأمراض الأخرى، بما في ذلك العديد من الأمراض الحيوانية المنشأ مثل الإيبولا المتواجدة في الحيوانات البرية. وجميع الأمراض التي تستخدمها الحيوانات البرية كمستودع لتؤثر من خلاله على مجموعات الحيوانات (البرية والمنزلية) وكذلك البشر أو مزيج من هذه المجموعات، تحتاج معالجتها إلى اهتمام إضافي من المجتمع الدولي.

داء الكلب

داء الكلب هو مرض فيروسي يصيب الجهاز العصبي المركزي للثدييات، بما في ذلك البشر. ويوجد فيروس داء الكلب في جميع القارات باستثناء القارة القطبية الجنوبية وبعض البلدان التي تلي متطلبات منظمة OIE للحصول على وضع الخلو من داء الكلب. ففي بعض المناطق، يتفشى داء الكلب بشكل رئيسي في الحيوانات البرية المضيفة له، بينما نجد في مناطق أخرى أنه لا تزال الحيوانات الأليفة تلعب دورًا رئيسيًا في استمرار تفشي داء الكلب فيها، وهي دول غرب أوروبا التي تنفذ برامج فعالة لمكافحة المرض في الحيوانات البرية تتضمن حملات تحصين عن طريق الفم باستخدام اللقاحات المؤتلفة (Recombinant vaccines) للقضاء على المرض في الحيوانات البرية (مثل سويسرا 1999؛ فرنسا 2000؛ بلجيكا ولوكسمبورج 2001 وجمهورية التشيك 2004)؛ كما يتم تنفيذ برامج مكافحة المرض في القطعان أو التحصين بالفم للحيوانات

الوحشية والضالة في العديد من البلدان حيث يستوطن داء الكلب في الحيوانات البرية ؛ والمكافحة الفعالة للمرض جارية في دول أمريكا الشمالية.

الإيبولا

حمى الإيبولا (Ebola) النزفية مرض شديد وغالباً ما يكون مميتاً لدى البشر والرئيسيات غير البشرية (مثل بعض القرود والغوريلا والشمبانزي). ويعتبر الإيبولا من الأمراض الحيوانية المنشأ المنتقلة للإنسان، والخزان الطبيعي الرئيسي للإيبولا Ebola هو بعض أنواع الخفافيش المتواجدة تاريخياً في الغابات الاستوائية. وقد تم ربط حالات النفوق بأعداد كبيرة من الأنواع المهددة بالانقراض من الرئيسيات غير البشرية بسبب العدوى بفيروس الإيبولا؛ ويمكن للحيوانات المصابة في هذه الحالة أن تكون بمثابة مصدر عدوى لمرض الإيبولا في البشر. ومن المرجح أن يكون تفشي فيروس الإيبولا بين البشر مرتبط بصيد الحيوانات البرية المصابة ومعالجتها.

الخنزير البري

يمكن اعتبار الخنزير البري بمثابة مستودع لعدد من الأمراض، بما في ذلك مرض الحمى القلاعية ، وداء الكلب الكاذب (Pseudorabies)، وحمى الخنازير الكلاسيكية ، وحمى الخنازير الأفريقية وداء البروسيل. ويمكن أن يكون لهذه الأمراض تأثير حاسم على قطاع خنازير التربية وأن تتسبب بخسائر فادحة في الإنتاج. بسبب ارتفاع معدل النفوق والذبح من أجل مكافحة المرض.

عدوى الفطريات والفيروسات الرئوية في البرمائيات

هناك نوعان من أمراض البرمائيات يتمتعان بأهمية دولية خاصة هما الأمراض التي تسببها فيروسات رانا Ranaviruses؛ وداء الفطر "العاشق للبرودة" chytridiomycosis؛ وكلا المرضين مسؤولين عن الانخفاض الحاد في عدد البرمائيات الذي نشهده على مستوى العالم. وقد أصبح مرض الفطر "العاشق للبرودة" منتشراً في البرمائيات البرية، مما تسبب بنفوق أعداد كبيرة من البرمائيات (الضفادع خاصة) عبر القارات الخمس، وتدنٍ كبير في حجم التجارة الدولية للبرمائيات. ويتم نقل البرمائيات كمصدر غذائي للحيوانات المدللة، كما يتم نقلها إلى مؤسسات علم الحيوان ولأغراض مكافحة البيولوجية- وتشكل هذه التجارة عاملاً مؤهلاً لانتشار الأمراض دون رقابة. وفي عام 2008 قررت الجمعية العالمية للمندوبين في منظمة (OIE) إدراج هذين المرضين البرمائيين في قائمة OIE لإجبار الدول الأعضاء على إبلاغ المنظمة عن تفشيات المرضين. وأخيراً تم إضافة معايير التجارة الدولية للبرمائيات في [قانون OIE المائي](#) للعام 2008 فيما يتعلق بالمرضين.



للمزيد من التفاصيل :

- [OIE Portal on Biodiversity](#)
- [Training Manual on wildlife diseases and surveillance](#)
- [Health Risk Analysis in Wild Animal Translocations](#)
- [WAHIS-Wild](#)